

باتوا الهدف المفضل لجنود الغدر الصهيوني أطفال فلسطين . . لهم كل شيء إلا . . الطفولة !!

غزة / اعتدال قنيطرة



لاعتقالهم ويستمر حتى لحظة الإفراج عنهم من المعتقل، في تناقض واضح لما هو مشار إليه في اتفاقية الأمم المتحدة المناهضة للتعذيب في المادة ٣٧ من اتفاقية حقوق الطفل، والتي وقعت عليها (إسرائيل) عام ١٩٨٩.

فالكثير من الأطفال الفلسطينيين يتم اعتقالهم، ويقضون أوقاتاً طويلة في السجون أو خيم الاعتقال، في ظل ظروف صحية سيئة ونقص في التغذية، إضافة إلى تعرضهم للضرب والشبوح والشتم والتهديد والحرمان من النوم والطعام وقضاء حاجاتهم الحيوية، عدا عن التهديد بالاغتصاب، أو محاولة تجنيدهم كعملاء لأجهزة المخابرات الصهيونية. ولم تكف سلطات الاحتلال بهذه الانتهاكات بل تجاوزت ذلك لتصل إلى حرمان الأطفال من حقهم في التعليم واقتناء الكتب وأجهزة المذياع والتلفاز وممارسة الألعاب الرياضية.

أطفال في سجون الجنائين

ويشار إلى أن عدد الأطفال المعتقلين في السجون الإسرائيلية بلغ ٤٧٤ طفلاً تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، موزعين على عشرة مراكز توقيف، أربعة منها تدار مباشرة من قبل جهاز المخابرات العامة «الشاباك»

ماذا يريدون ولماذا هذا الخراب، فرد علي أحدهم باحتقار أين المخرب سامح؟ من تريد سامح؟ ولماذا؟ ثم سحبوا سامح بعد أن قيدوا يديه ورجليه ليلقوا به في إحدى سيارات الجيب.

ويذكر أن سامح تم الإفراج عنه بعد شهر ونصف من اعتقاله ثم أعاد جيش الاحتلال الكرة مرة أخرى باعتقاله، وقبل أن يمر شهر واحد على الإفراج عنه، وحول التهمة الموجهة إليه من قبل المخابرات الصهيونية قالت وبلهجة ساخرة: اتهمته المخابرات الإسرائيلية بحيازة سلاح وقنابل وغير هذا، وأنه خبأ السلاح في داخل المنزل، ثم تساءلت مستنكرة هذه الاتهامات الباطلة التي لا يستوعبها عاقل، من أين لطفل أن يحصل على هذا السلاح الذي يدعونه؟ لقد خربوا البيت وعبثوا في جميع محتوياته ولم يجدوا شيئاً. فأى ادعاء هذا؟ أو ربما السلاح الذي يدعونه تلك اللعبة التي على شكل بندقية التي اشتراها سامح يوم العيد؟

تعذيب بكل الألوان

أما عن حال سامح داخل الأسر فهو بلا شك لا يختلف عن حال الأسرى الفلسطينيين وإن كان عليه أشد لأنه مازال طفلاً، إذ يتعرض لكافة أشكال العذاب. حيث يبدأ تعذيب الأطفال منذ اللحظة الأولى

كان موعد فرحتي قريباً، أيام قلائل وسيكون اللقاء بيني وبين حبيبي الذي انتظرته منذ تسعة أشهر، كنت أعد فيها الأيام والساعات بل الدقائق التي تقريني إلى هذا اللقاء، كنت أحلم أن أضمه إلى صدري بل أحلم في اليوم الذي سيكبر وينطق بكلمة «ماما».

فكثيراً ما اختلفت أنا وزوجي حول اسمه، كنت أود أن أسميه «صلاح»، لعل الله يصلح الحال، وأحرق وأحرق في بحر الأحلام، ولكن سرعان ما أعود إلى الواقع المرير وإلى الخوف والرعب فهل يا ترى ستمر الأيام القلائل ويكون اللقاء؟

ولكن فجأة وبدون مقدمات استيقظت من أحلامي على كابوس؛ بل واقع مرير طلق الرصاص تحاصر المنزل، بل قذيفة من دبابه صهيونية، تسقط وسط منزلنا لتقتل كل شيء جميل وتفتال طفلي حتى وهو في داخل أحشائي، وقبل أن ترى عينه النور، أو يتم اللقاء بيننا يا إلهي فأين أخبئ طفلي لينجو من الطفليان الصهيوني؟ وهل هناك مكان آمن عليه من أحشائي؟

ربما كان هذا حال السيدة إخلص التي اختالت قوات الاحتلال جنينها وهو في الشهر التاسع في مدينة خان يونس لينضم إلى ضحايا الاحتلال الصهيوني من أطفال فلسطين.

ولالتقاط مزيد من صور الجرائم الصهيونية بحق أطفال فلسطين والآثار النفسية لهذه الجرائم عليهم. وكيف ينظر إليها من قبل الأطفال، كان لفلسطين المسلمة، هذا التحقيق.

عن الأطفال الفلسطينيين الأسرى الذين يتعرضون لشتى أنواع التعذيب، تحدثنا مع والدة الطفل الأسير سامح جمعة تنيس (١٥ عاماً) الذي اعتقل أكثر من مرة على يد قوات الاحتلال فقالت: «بعد أن حل ظلام ليلة ٢٠٠٦/٦/٥ وفي الساعة الواحدة تقريباً، داهمت قوة كبيرة من جيش الاحتلال منزلنا بعد أن حاصرتنا تماماً، وكأنهم يريدون اعتقال مطلوب كبير، ثم أخذوا يعبثون بمحتويات المنزل ويخربون كل ما يقع في أيديهم، حاولت منهم أن أفهم